سورتين علمهما اياه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما علمتهما انت ولا ابوك اللهم انا نستعينك
ونستغفرك ونثني عليك ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك اللهم اياك نعبد ولك نصلي
ونسجد واليك نسعى ونحفد نرجوا رحمتك ونخشى عذابك ان عذابك بالكفار ملحق واخرج
البيهقي من طريق سفيان الثوري عن ابن جريج اللهم انا نستعينك ونستغفرك ونثني
عليك ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك بسم الله الرحمن الرحيم اللهم انا نعبدك ولك نصلي
ونسجد واليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخشى عذابك ان عذابك بالكافرين ملحق
قال ابن جريج حكمة البسملة انهما سورتان في مصحف بعض الصحابة واخرج محمد بن
نصر المروزي في كتاب الصلاة عن ابي بن كعب انه كان يقنت بالسورتين فذكرهما وانه
كان يكتبهما في مصحفه وقال ابن الضريس انبانا احمد بن جميل المروزي عن عبد الله بن المبارك
انبانا الاجلح عن عبد الله بن عبد الرحمن عن ابيه قال في مصحف ابن عباس قراءة ابي وابي
موسى بسم الله الرحمن الرحيم اللهم انا نستعينك ونستغفرك ونثني عليك الخير ولا نكفرك
ونخلع ونترك من يفجرك وفيه اللهم اياك نعبد ولك نصلي ونسجد واليك نسعى ونحفد
نخشى عذابك ونرجوا رحمتك ان عذابك بالكفار ملحق واخرج الطبراني بسند صحيح
عن ابي اسحاق قال امنا امية بن عبد الله بن خالد بن اسيد بخراسان فقرا بهاتين
السورتين انا نستعينك ونستغفرك واخرج البيهقي وابو داود في المراسيل عن خالد
ابن ابي عمران ان جبريل نزل بذلك على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة
مع قوله ليس لك من الامر شيء الآية لما قنت يدعو على مضر تنبيه كذا نقل جماعة
عن مصحف ابي انه ست عشرة سورة والصواب انه خمس عشرة فان سورة الفيل وسورة
لايلاف قريش فيه سورة واحدة ونقل ذلك السخاوي في جمال القراء عن جعفر الصادق
وابي نهيك ايضا قلت ويرده ما اخرجه الحاكم والطبراني من حديث ام هانئ ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال فضل الله قريشا بسبع الحديث وفيه وان الله انزل فيهم سورة
من القران لم يذكر فيها معهم غيرهم لايلاف قريش وفي كامل الهذلي عن بعضهم انه قال الضحى
والم نشرح سورة واحدة نقله الامام الرازي في تفسيره عن طاوس وغيره من المفسرين فائدة
قيل الحكمة في تسوير القران سورا تحقيق كون السورة بمجردها معجزة واية من ايات الله
والاشارة الى ان كل سورة نمط مستقل فسورة يوسف مترجمة عن قصته وسورة براءة مترجمة
عن احوال المنافقين واسرارهم الى غير ذلك وسورت السور طوالا واوساطا وقصارا
تنبيها على ان الطول ليس من شرط الاعجاز فهذه سورة الكوثر ثلاث ايات وهي معجزة
اعجاز سورة البقرة ثم ظهرت لذلك حكمة في التعليم وتدريج الاطفال من السور القصار
الى ما فوقها تيسيرا من الله على عباده لحفظ كتابه قال الزركشي في البرهان فان قلت فهلا كانت
الكتب السالفة كذلك قلت لوجهين احدهما انها لم تكن معجزات من جهة النظم والترتيب
والاخر انها لم تيسر للحفظ لكن ذكر الزمخشري ما يخالفه فقال في الكشاف الفائدة في تفصيل
القران وتقطيعه سورا كثيرة وكذلك انزل الله التوراة والانجيل والزبور وما اوحاه الى
انبيائه مسورة وبوب المصنفون في كتبهم ابوابا موشحة الصدور بالتراجم منها ان
الجنس اذا انطوت تحته انواع واصناف كان احسن وافخم من ان يكون بابا واحدا ومنها
ان القارئ اذا ختم سورة او بابا من الكتاب ثم اخذ في اخر كان انشط له وابعث على التحصيل
منه لو استمر على الكتاب بطوله ومثله المسافر اذا قطع ميلا او فرسخا نفس ذلك منه
ونشط للسير ومن ثم جزئ القران اجزاء واخماسا ومنها ان الحافظ اذا حذق السورة

اعتقد

اعتقد انه اخذ طائفة من كتاب الله مستقلة بنفسها فيعظم عنده ما حفظه ومنه حديث
انس كان الرجل اذا قرا البقرة وال عمران جد فينا ومن ثم كانت القراءة في الصلاة بسورة افضل
ومنها ان التفصيل بسبب تلاحق الاشكال والنظائر وملاءمة بعضها لبعض وبذلك تتلاحظ
المعاني والنظم الى غير ذلك من الفوائد اهـ وما ذكره الزمخشري من تسوير سائر
الكتب هو الصحيح او الصواب فقد اخرج ابن ابي حاتم عن قتادة قال كنا نتحدث ان
الزبور مائة وخمسون سورة كلها مواعظ وثناء ليس فيه حلال ولا حرام ولا فرائض ولا
حدود وذكروا ان في الانجيل سورة تسمى سورة الامثال فصل في عدد الاي
افرده جماعة من القراء بالتصنيف قال الجعبري حد الاية قران مركب من جمل ولو تقديرا
ذو مبدا ومقطع مندرج في سورة واصلها العلامة ومنه ان اية ملكه لانها علامة للفصل
والصدق او الجماعة لانها جماعة كلمة وقال غيره الاية طائفة من القران منقطعة عما قبلها
وما بعدها وقيل هي الواحدة من المعدودات في السور سميت به لانها علامة على
صدق من اتى بها وعلى عجز المتحدي بها وقيل لانها علامة على انقطاع ما قبلها من الكلام
وانقطاعه مما بعدها قال الواحدي وبعض اصحابنا يجوز على هذا القول تسمية اقل
من الاية اية لولا ان التوقيف ورد بما هي عليه الان وقال ابو عمرو الداني لا اعلم كلمة
هي وحدها اية الا قوله مدهامتان وقال غيره بل فيه غيرها مثل والفجر والضحى والعصر
وكذا فواتح السور عند من عدها قال بعضهم الصحيح ان الاية انما تعلم بتوقيف من الشارع
كمعرفة السورة قال فالاية طائفة من القران علم بالتوقيف انقطاعها يعني عن الكلام الذي
بعدها في اول القران وعن الكلام قبلها في اخر القران وعما قبلها وما بعدها في غيرهما غير مشتمل
على مثل ذلك قال وبهذه القيمة خرجت السورة وقال الزمخشري الايات علم توقيفي
لا مجال للقياس فيه ولذلك عدوا الم اية حيث وقعت والمص ولم يعدوا المر والر وعدوا
حم اية في سورها وطه ويس ولم يعدوا طس قلت ومما يدل على انه توقيفي ما اخرجه
احمد في مسنده من طريق عاصم بن ابي النجود عن زر عن ابن مسعود قال اقراني رسول
الله صلى الله عليه وسلم سورة من الثلاثين من ال حم قال يعني الاحقاف قال وكانت
السورة اذا كانت اكثر من ثلاثين اية سميت الثلاثين الحديث وقال ابن العربي ذكر النبي
صلى الله عليه وسلم ان الفاتحة سبع ايات وسورة الملك ثلاثون اية وصح انه قرا العشر
الايات الخواتم من سورة ال عمران قال وتعديد الاي من معضلات القران وفي اياته
طويل وقصير ومنه ما ينقطع ومنه ما ينتهي الى تمام الكلام ومنه ما يكون في اثنائه
وقال غيره سبب اختلاف السلف في عدد الاي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يقف على رؤوس الاي للتوقيف فاذا علم محلها وصل للتمام فيحسب السامع حينئذ انها ليست فاصلة
وقد اخرج ابن الضريس من طريق عثمان ابن عطاء عن ابيه عن ابن عباس قال جميع اي القران
ستة الاف اية وستمائة اية وست عشرة اية وجميع حروف القران ثلاثمائة
الف حرف وثلاثة وعشرون الف حرف وستمائة حرف واحد وسبعون حرفا قال الداني
اجمعوا على ان عدد ايات القران ستة الاف اية ثم اختلفوا فيما زاد على ذلك فمنهم من لم يزد
ومنهم من قال ومائتا اية واربع ايات وقيل واربع عشرة وقيل وتسع عشرة وقيل وخمس وعشرون
وقيل وست وثلاثون قلت اخرج الديلمي في مسند الفردوس من طريق الفيض بن
وثيق عن فرات بن سلمان عن ميمون بن مهران عن ابن عباس مرفوعا درج الجنة على قدر
اي القران بكل اية درجة فتلك ستة الاف اية ومائتا اية وست عشرة اية بين كل درجتين

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)